استخدام طلبة العلوم الإنسانية للرموز التعبيرية عبر تطبيقات (الإيموجي) في التواصل باللغة العربية الدردشة
دراسة ميدانية بجامعة أم البواقي

الاستـلام: 05/ 05 /2025
التحكيم: 10/ 08 /2025
القبـــول: 11/ 08 /2025

نوال بومشطة[1،*]

© 2025 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2025 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

1 قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة أم البواقي، أم البواقي – الجزائر

* عنوان المراسلة: naouel.boumechta@univ-oeb.dz

استخدام طلبة العلوم الإنسانية للرموز التعبيرية (الإيموجي) في التواصل باللغة العربية عبر تطبيقات الدردشة
دراسة ميدانية بجامعة أم البواقي

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على الرموز التعبيرية المستخدمة في التواصل عبر تطبيقات الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي، والكشف عن أنماط ودوافع توظيفها إلى جانب النص العربي كبديل للاتصال اللفظي وغير اللفظي، وتأثيرها في اللغة العربية، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وأداة الاستبانة التي تم توزيعها على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة أم البواقي.

توصلت الدراسة إلى أن الطلبة يوظفون الرموز التعبيرية عبر تطبيقات الدردشة بشكل دائم، من أجل التعبير عن مشاعرهم، وساعدتهم في التفاعل السريع مع المتلقي واختصار الجهد والوقت، ويرى الطلبة أن استخدام هذه الرموز قد يؤثر سلبًا في اللغة العربية، وهو ما يقودنا للقول إن الرموز التعبيرية ومع تطور أشكالها وتعدد مضامينها يمكن أن تهدد اللغة العربية في مستويات معينة خصوصًا البنية النحوية والتركيبية التي تعد الأساس في اكتساب اللغة.

الكلمات المفتاحية: ***الرموز التعبيرية، اللغة العربية، تطبيقات الدردشة، التواصل، الطلبة.***

https://doi.org/10.20428/jss.v31i7.2986

The Use of Emojis by Humanities Students in Arabic-Language Communication via Chat Applications
A Field Study at the University of Oum El Bouaghi

Naouel Boumechta [1,*]

Abstract:
The study aims to identify the use of Emoji's in communication through social media, the motives for their employment as an alternative to verbal and non -verbal communication, and the effects that it can occur on the Arabic language. The study relied on the survey approach and the questionnaire, which was distributed on a sample of students in College of Social and Humanities at Oum El -Bouaghi University.
The study concluded that students employ Emoji's through chat applications permanently, in order to express their feelings, and help them in rapid interaction with the recipient and shortening effort and time, and students believe that the use of these symbols may negatively affect the Arabic language in terms of linguistic communication skills, language structure And its functions.

Keywords: *Emoji's, Arabic Language, Chat Applications, Communication, Students.*

[1] Faculty of Social and Human Sciences, University of Oum El Bouaghi, Oum El Bouaghi, Algeria
* Corresponding Email Address: naouel.boumechta@univ-oeb.dz

المقدمة

مع ظهور الثورة الرقمية وانتشار تقنيات الاتصال أصبح الفرد يتواصل مع غيره عن طريق الدردشة والمحادثة الإلكترونية، باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت العالم كقرية صغيرة، حيث قربت المسافات وسهلت العملية الاتصالية، والتواصل عبر هذه المواقع يتم عادة باللغة المكتوبة للتعبير عن الأفكار والمواقف والآراء، وهنا تغيب ملامح المتحدث وإشارات جسده وإيماءات وجهه، مما يصعب فهم الكلام المكتوب لدى المتلقي، مما يدفع المتحدث إلى استخدام الرموز التعبيرية (ما يعرف بالإيموجي) وهي مصطلح ياباني يعني الصور الرمزية أو الوجوه الضاحكة المستخدمة في كتابة الرسائل الإلكتروني، وهي بذلك تختصر العبارات التي قد لا تعبر غالبًا عن المشاعر والمواقف الواقعية بسهولة.

يمكن القول إن الرموز التعبيرية "إيموجي" أصبحت لغة عالمية غير رسمية يستخدمها الأفراد في حديثهم عبر تطبيقات الدردشة وهو ما يطرح إشكالية تأثير هذه الرموز التعبيرية في مستوى اللغة العربية المستخدمة في المحادثة، وما إذا كانت هذه الرموزهي فقط بديل عن التعبيرات غير اللفظية التي نستخدمها عادة في حياتنا اليومية من أجل تعزيز عملية التواصل باللغة العربية في هذه المواقع.

ومع زيادة استخدام هذه الرموزفي التواصل الرقمي، ظهر جدال في إمكانية اعتبارها لغة أم أداة، فمن يعتبرونها لغة يرجعون ذلك إلى كونها رموز تحمل دلالات مثلها مثل الكلمة، كما أن استخدامها تجاوز الحدود اللغوية، فهناك من اعتبرها لغة عالمية يمكن أن يفهمها أي شخص مهما كانت لغته الأصلية.

وهناك من اعتبرها أداة للتواصل فقط تساعد المستخدم في التعبير عن مشاعره، واختصارًا للجهد والوقت بما يتماشى وخصوصية التواصل في زمننا هذا، وعليه تم اعتبارها لغة صامتة وليس لغة حية لاختلاف العناصر والوظائف التي تتطلبها اللغة المكتوبة أو الكلامية، ومن خلال هذه الدراسة نبحث عن كيفية استخدام الرموز التعبيرية في التواصل عبر تطبيقات الدردشة، ورصد آراء المستخدمين في اعتبارها أداة رئيسية في التواصل أو داعمة للغة العربية لإبداء المشاعر، وعليه تطرح الدراسة التساؤل الآتي:

- كيف يتم توظيف الرموز التعبيرية في التواصل باللغة العربية عبر تطبيقات الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي؟

تندرج تحت هذا التساؤل، مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما أنماط وعادات استخدام الرموز التعبيرية في التواصل باللغة العربية عبر تطبيقات الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما أسباب توظيف الرموز التعبيرية كبديل للاتصال اللفظي وغير اللفظي باللغة العربية عبر تطبيقات الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما تأثير توظيف الرموز التعبيرية في بنية اللغة العربية ومهاراتها ووظائفها؟

تكتسي دراسة توظيف الرموز التعبيرية في التواصل باللغة العربية عبر تطبيقات الدردشة أهمية علمية من حيث أنها تسلط الضوء على ظاهرة توظيف الرموز التعبيرية في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد كيفية استخدامها التي قد تؤثر في الهوية اللغوية لمستخدمي هذه المواقع، خصوصًا الأجيال الجديدة التي يتزايد استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، بالإضافة إلى تدعيم مختلف تطبيقات الدردشة برموز تعبيرية مختلفة الألوان والأشكال والمضامين حتى أصبحت سمة من سمات العصر الحالي.

https://doi.org/10.20428/jss.v31i7.2986

تسعى الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- التعرف على أكثر الرموز التعبيرية استخداماً في التواصل باللغة العربية عبر تطبيقات الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي.
- الكشف عن دوافع توظيف الرموز التعبيرية كبديل للاتصال اللفظي وغير اللفظي باللغة العربية عبر تطبيقات الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي.
- تحديد انعكاسات توظيف الرموز التعبيرية على الهوية اللغوية لمستخدمي تطبيقات الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- ترتكز الدراسة على عدة مفاهيم وهي:

الرموز التعبيرية: هناك العديد من التعريفات الخاصة بالرموز التعبيرية منها:

الإيموجي (Emoji) هو "مصطلح ياباني الأصل مكون من مقطعين، هما(E) والتي تعني صورة، و(moji) والتي تعني حرف أو رمز، تم دمجهما ليُصبحا معًا كلمة واحدة هي (Emoji) وتعني الصورة الرمزية أو الوجوه الضاحكة في كتابة الرسائل الإلكترونية اليابانية وصفحات الويب" (محروس، 2023م، صفحة 90).

- "صور تخيلية رقمية شائعة يمكن أن تظهر في النص، مثل: الرسائل، والبريد الإلكتروني عبر منصات التواصل الاجتماعي، قد تكون في شكل شخصيات مصورة أو رسوم توضيحية تحظى بشعبية كبيرة في الاتصالات النصية، وهي أيضًا صور يمكن دمجها مع نص عادي لإنشاء شكل جديد للغة" (دايرة و بلمير، 2022م، صفحة 252).
- الرموز التعبيرية هي "صورة يمكن أن تعبر عن تعبيرات الوجه، بما في ذلك مفاهيم وأفكار أوسع مثل أشكال البناء والاحتفالات والأطعمة والمشروبات والحيوانات والنباتات وغيرها، ويمكن أيضًا استنتاج الرمز التعبيري كرمز نصي الذي يظهر تعبيرات الوجه في شكل أيقونات الوجه" (Chairunnisa & Benedictus, 2017, p. 121).

ومنه يمكن تعريف الرموز التعبيرية إجرائيًا على أنها: صور وأشكال يتم استخدامها في التواصل الرقمي للتعبير عن مواقف أو مشاعر معينة، ويمكن دمجها مع نصوص عادية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الدردشة الإلكترونية.

تطبيقات الدردشة:

تعرف تطبيقات الدردشة بأنها منصات رقمية تعتمد على استراتيجية إنشاء بيئات افتراضية تفاعلية تهدف إلى تسهيل عمليات التواصل والتحاور بين المستخدمين، وتندرج هذه التطبيقات تحت فئة أنظمة المراسلة الفورية المجانية التي تعمل عبر اتصال الإنترنت، مما يتيح للأفراد التفاعل بشكل فردي أو جماعي ضمن مجموعات تضم أعضاءً تتوافق اهتماماتهم أو أنشطتهم.

كما توفر هذه المنصات إمكانية تبادل المعلومات وتنسيق المهام من خلال دعم وسائط متعددة، تشمل الرسائل النصية، والمكالمات الصوتية، والصور، ومقاطع الفيديو، مما يعزز التفاعل الاجتماعي ويُسهِّل بناء العلاقات بين المستخدمين في بيئة رقمية آمنة وفعّالة (إبراهيم، 2022م، صفحة 2813).

ويمكن تعريف تطبيقات الدردشة إجرائيًا على أنها تطبيقات إلكترونية يمكن تحميلها عبر الأجهزة الذكية للتواصل مع الآخرين أفراد أو مجموعات لتبادل المعلومات والأفكار والرسائل بمختلف أنواعها.

-التواصل:

التواصل تعني "مشاركة المعلومات أو الرسائل التي يمكن أن يتلقاها أشخاص آخرون، وهو عملية نقل رسالة بين مرسل ومتلق، مما يؤدي إلى ردود فعل من هؤلاء الأشخاص (Chairunnisa & Benedictus, 2017, p. 122).

توفر الإنترنت نوعين من التواصل: التواصل غير المتزامن، لا تتطلب استجابة فورية من المتلقي، والاتصال المتزامن الذي يعتمد على تطبيقات، مثل WhatsApp أو Skype أو Messenger، ويتم هذا الاتصال في الوقت الفعلي من خلال الدردشة ويُعد اتصالاً سريعًا وقصيرًا للغاية (Macourkova, 2022, p. 7).

يعرف التواصل على أنه: عملية تفاعلية ديناميكية لنقل الأفكار، وتبادل الخبرات والمعارف، والمشاعر بين الأفراد أو الجماعات، بهدف تحقيق التفاهم المشترك (يغمور، 2019م، صفحة 11)، ويعرف أيضًا بأنه عملية اتصالية متعددة الأطراف تنطوي على تبادل المعلومات عبر وسائط تقنية، حيث تخضع البيانات لمراحل الترميز، والمعالجة، ثم الإرسال والاستقبال باستخدام الأنظمة الرقمية، مما يمكن الأفراد من التفاعل بغض النظر عن الحواجز المكانية أو الزمانية (الذهبي والسباعي، 2019م، صفحة 33).

ويُستخلص من ذلك أن التواصل يشمل كلًا من:

- البُعد الإنساني: المتمثل في تبادل المشاعر والأفكار.
- البُعد التقني: المتعلق بآليات نقل المعلومات ومعالجتها رقميًا.

مما يجعله أداة حيوية للتفاعل الاجتماعي والتنسيق بين الأفراد والجماعات في العصر الرقمي.

ومنه يمكن تعريف التواصل إجرائيًا على أنه مشاركة رسائل ومعلومات وصور بين شخصين أو أكثر عبر تطبيقات مختلفة تتيحها شبكة الإنترنت.

منهجية الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي يرتبط مفهومها بدراسة "واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة" (حجاب، 2002م، صفحة 78)، ويتضمن البحث الوصفي جمع البيانات لفحص النظريات والإجابة عن التساؤلات، التي طرحت لدراسة فئات معينة (الضامن، 2007م، صفحة 134) وهذا ما ينطبق على الدراسة الحالية، التي تبحث في ظاهرة توظيف الرموز التعبيرية في المحادثات اليومية وتأثيرها في اللغة العربية ومستويات فهمها.

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي وهو عبارة عن "منهج يعتمد عليه الباحثون في الحصول على بيانات ومعلومات كافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحليل الظواهر" (قنديلجي، 2015م، صفحة 102)، وعليه نستخدم هذا المنهج لمسح عينة من مستخدمي تطبيقات الدردشة بأنواعها.

لجمع البيانات تستخدم الدراسة استمارة الاستبانة التي تعد من "الأدوات الأكثر استخداماً للحصول على معلومات تساعد الباحث على اختبار الفروض والإجابة عن التساؤلات" (حمود و اللوزي، 2008م، صفحة 172)، وتماشيًا مع موضوع وأهداف الدراسة وتساؤلاتها، قمنا بتصميم استمارة استبانة موجهة إلى مستخدمي تطبيقات الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتتكون من 15سؤالًا مقسمة على المحاور الآتية:

المحور الأول: أنماط وعادات استخدام الطلبة للرموز التعبيرية في التواصل عبر تطبيقات الدردشة.

المحور الثاني: دوافع توظيف الطلبة للرموز التعبيرية في التواصل عبر تطبيقات الدردشة.

https://doi.org/10.20428/jss.v31i7.2986

المحور الثالث: تأثير توظيف الرموز التعبيرية في اللغة العربية من خلال تطبيقات الدردشة.

مجتمع البحث هو" كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة تحت الدراسة، فهو مجموع وحدات البحث التي يراد منها الحصول على بيانات" (المؤمن، 2008م، صفحة 184)، وبما أن مجتمع البحث في هذه الدراسة يصعب الوصول إلى كل أفراده، اعتمدنا على أسلوب العينة المتاحة، باعتبار أن الاستبانة سيتم توزيعها إلكترونيًا في مجموعات طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة أم البواقي على موقع الفيسبوك، وذلك لسهولة توزيعه واسترجاعه في الوقت المناسب، وتزامن الدراسة مع نهاية السنة أي يصعب الوصول إلى مفردات العينة.

مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية البالغ عددهم 1685طالبًا في مرحلتي الليسانس والماستر، ولصعوبة الوصول إلى كل مفردات مجتمع البحث تم اختيار عينة تتكون من 150طالبًا، وزع عليهم الاستبانة إلكترونيًا من خلال مجموعاتهم الفيسبوكية، وهي العينة المتاحة خلال فترة إجراء الدراسة تمثل 10 ٪ من مجتمع البحث وأعتبره كافيًا لتعميم النتائج في نهاية البحث.

الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات والأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من الدراسات السابقة والمشابهة وذات الصلة.

***دراسة (عوادي، 2022م):**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الاتصال الأيقوني المعتمد على الرموز التعبيرية (الإيموجي والملصقات) بدلًا من النصوص اللغوية في سياق التواصل الرقمي، مع التركيز على أنماط استخدام الطلبة الجامعيين الجزائريين لهذه الرموز عبر منصة ماسنجر ضمن شبكة فيسبوك، كما تسعى إلى تحديد الدوافع النفسية والاجتماعية وراء هذا الاستخدام، والإشباعات المتحققة منه، وذلك من خلال توزيع استبانة إلكترونية على عينة من طلبة جامعة قسنطينة 3.

النتائج الرئيسية:

- **يُعد التعبير عن المشاعر أحد أبرز الدوافع لاعتماد الطلبة على الرموز التعبيرية في محادثاتهم الرقمية.**
- **يُسهم استخدام هذه الرموز في تعزيز فعالية العملية الاتصالية، وذلك عبر:**
- **تبسيط اللغة وتجاوز الحواجز اللغوية.**
- **زيادة سرعة التفاعل ومرونته.**
- **إضفاء طابع عاطفيٍّ وجماليٍّ على المحادثات، مما يُحسّن تجربة التواصل.**

تبرز الدراسة الدور المحوري للرموز التعبيرية في تشكيل أنماط التواصل المعاصر، لا سيما في سياق المحادثات الجامعية، حيث تسهم في تعبير أكثر سلاسةً وعفويةً، مع تعزيز الجوانب العاطفية والاجتماعية للتفاعلات الرقمية.

- **دراسة (دايرة و بلمير، 2022م):**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل البعد الرمزي لأيقونات الانفعال والرسوم التعبيرية (الإيموجي) المستخدمة في تطبيق الماسنجر، مع التركيز على الكشف عن الأنماط اللغوية الرمزية المستحدثة وتأثيرها في سلامة اللغة العربية، كما تسعى إلى رصد دوافع استخدام هذه الرموز ومدى اعتماد المستخدمين عليها في التواصل الرقمي.

اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي، مع استخدام أداة الاستبانة الإلكترونية الذي طبِّق على عينة قصدية مكونة من 100مفردة من مستخدمي التطبيق.

كشفت الدراسة أن التعبير عن المشاعر والأحاسيس يعد الدافع الرئيسي لاستخدام الرموز التعبيرية (الإيموجي) لدى غالبية المستخدمين، وأشارت أغلبية أفراد العينة إلى قدرتهم على الاستغناء عن هذه الرموز في محادثاتهم، معتبرين أن الاعتماد على النص الكتابي وحده يُضفي وضوحًا أكبر على الرسالة، كما كشفت الدراسة عن وجود أنماط لغوية رمزية مستحدثة قد تشكل تحديًا لسلامة اللغة العربية في الفضاء الرقمي.

على الرغم من الانتشار الواسع للرموز التعبيرية في التواصل عبر الماسنجر، إلا أن الدراسة تظهر أن المستخدمين لا يزالون يدركون أهمية النص المكتوب في ضمان وضوح الرسالة، كما تسلط الضوء على الحاجة إلى مزيد من البحث حول تأثير هذه الرموزفي اللغة العربية وهيكلة التواصل الرقمي.

- دراسة (صابي، 2022م):

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الوظائف التواصلية للرموز التعبيرية (الإيموجي) في سياق المحادثات الرقمية عبر تطبيق الماسنجر، مع التركيز على الأبعاد السيميائية لدورها في العملية الاتصالية، واعتمد البحث على المنهج السيميائي وفق أطر بارت وموريس، من خلال تحليل مضمون العينات التواصلية وجمع البيانات بواسطة استبانة إلكترونية.

تكشف الدراسة أن "الإيموجي" تعمل كبديل تعبيري غير لفظي، إلا أنها تظل عاجزة عن أداء الوظائف الكاملة للغة، كونها رموزًا صامتة مستمدة من ملامح الحياة اليومية.

يبرز الاستخدام المكثف للإيموجي ظاهرة مثيرة للقلق تتمثل في ميل المستخدمين نحو الكسل اللغوي والخمول التعبيري، ومساهمة في تعطيل الجهد الذهني للإنتاج اللغوي، وتوصي الدراسة بضرورة تحقيق توازن في الاستخدام بين الرموز التعبيرية واللغة المكتوبة، مع الحفاظ على المكونات الأساسية للغة العربية في الفضاء الرقمي.

- دراسة (بن عيشة، 2019م):

تنبثق هذه الدراسة من إشكالية الممارسات اللغوية في الفضاءات الرقمية، حيث تشكل الرموز التعبيرية (الإيموجي) ظاهرة اتصالية معاصرة تندرج ضمن ما يعرف بـ"المزاحمة اللغوية"، وتثير هذه الظاهرة تساؤلات جوهرية حول تأثيرها في الهوية اللغوية والثقافية للمجتمع.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل الخصائص السيميائية والوظائف التواصلية للغة الإيموجي، والكشف عن الإشكاليات المصاحبة لانتشارها على المستويين الاجتماعي والثقافي، واستشراف مستقبل التفاعل بين هذه الرموز واللغة الأم في ظل تزايد الاعتماد عليها.

اعتمدت الدراسة على التحليل النقدي للاتجاهات النظرية والممارسات الواقعية في استخدام الرموز التعبيرية، مع استقراء الآثار المحتملة على النظام اللغوي.

كشفت الدراسة عن وجود تيارين فكريين متعارضين:

الاتجاه المتفائل: يرى أن الرموز التعبيرية تمثل مكملًا وظيفيًا للغة، وتؤدي دورًا تكميليًا في تعزيز التواصل العاطفي، ولا تشكل تهديدًا جوهريًا لمكانة اللغة الأم.

الاتجاه المتشائم: يحذر من تحول الرموز التعبيرية إلى بديل لغوي، يرى فيها أداة مزاحمة للغة التقليدية، كما يشير إلى مخاطر تآكل المهارات اللغوية ويثير مخاوف حول تأثيرها في الهوية الثقافية.

https://doi.org/10.20428/jss.v31i7.2986

تؤكد الدراسة على ضرورة تطوير إطار تنظيمي للتعامل مع هذه الظاهرة، مع الدعوة إلى تعزيز الوعي اللغوي في الفضاء الرقمي، تطوير آليات لحماية اللغة الأم، وتشجيع الاستخدام المتوازن الذي يحفظ للغة مكانتها مع الاستفادة من مزايا الرموز التعبيرية.

- دراسة (محمد، 2023م):

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأنماط اللغوية المستخدمة في تطبيق الواتساب، مع التركيز على تحديد مدى فهم المستخدمين للرموز التعبيرية ودلالاتها، تقييم أثر هذه الرموز في الممارسات اللغوية وتحليل دورها التعويضي عن الإيماءات الجسدية ونبرات الصوت، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداتين رئيسيتين: تحليل المحتوى اللغوي للرسائل والتحليل الإحصائي للبيانات المجمعة.

أظهرت النتائج أن 85٪ من أفراد العينة يدمجون بين اللغة المكتوبة والرموز التعبيرية، وهذا يؤكد هذا أن الرموز التعبيرية غير قادرة على الاستغناء الكامل عن اللغة النصية، كما لوحظ تباين كبير في فهم دلالات الرموز بين المستخدمين، من جهة أخرى أكد 78٪ من المشاركين أن الرموز التعبيرية تعوض عن غياب الإيماءات الجسدية، وتحل محل نبرات الصوت في التواصل الكتابي، كما توفر وسيلة سريعة للتعبير عن المشاعر.

- دراسة (Firdiani & Kahar, 2022):

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف استخدام الرموز التعبيرية بين ثلاثة محاضرين وخمسة طلاب في برنامج ماجستير من خلال إجراء التحليل الموضوعي، في جامعة التكنولوجيا الماليزية (MLCDC)، كشفت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يفضلون استخدام الرموز التعبيرية على الكلمات لأنها تساعد على التواصل وتعميق المشاعر في مجموعات مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك ينظر المبحوثون إلى أن الرموز التعبيرية هي تواصل غير لفظي لاستبدال الكلمات أو الجمل لأنها أسهل وأسرع توفيرًا للوقت، وتقليلًا للغموض أثناء التحدث مع المحاضرين أو الطلاب في المجموعات الأكاديمية لوسائل التواصل الاجتماعي، ومع ذلك هناك بعض العيوب في الرموز التعبيرية مثل حقيقة أنها قد يكون لها معانٍ مختلفة اعتماداً على من يرسل الرسالة.

- دراسة (Chairunnisa & Benedictus, 2017):

تهدف الدراسة إلى معرفة توظيف الرموز التعبيرية في تطبيق واتس آب وبلاك بيري، والكشف عن استخدامها الرموز التعبيرية في التواصل بين الأشخاص، في هذا البحث كانت الطريقة المستخدمة هي طريقة البحث النوعي، اعتمد هذا البحث على نظرية الثراء الإعلامي، وأظهرت النتائج أن الرموز التعبيرية لها دور مهم جداً في التواصل بين الأشخاص، من خلال قدرة قناة الاتصال على نقل إشارات الرسائل مثل تعبيرات الوجه وحركة الجسم، ونبرة الصوت، ويتم تقديم الملاحظات مباشرة من قبل متلقي الرسالة كرد على كل محادثة، أيضًا تنوع اللغة مثل وجود الرموز واللغة الأجنبية، قدرة قناة الاتصال على نقل الشخصية مثل إظهار المشاعر الشخصية، كما خلص هذا البحث إلى أن الرموز التعبيرية والرموز التعبيرية لها دور مهم في التواصل بين الأشخاص لتعزيز معنى الرسالة النصية.

- دراسة (Pujari, Tayade, & Chandran, 2018):

انطلق الباحثون من موضوع أن الرموز التعبيرية لها دور مهم في التواصل اليوم، مما يتم تضمين أنواع مختلفة من الرموز التعبيرية في تطبيقات الوسائط الاجتماعية المختلفة، ولقد قمنا في بحثنا بإجراء استطلاع للتعرف على مدى فعالية استخدام الرموز التعبيرية في التواصل، ويظهر البحث أن المستخدمين الذين يتواصلون بدون الرموز التعبيرية

قد يدركون المعلومات والعواطف والنوايا الصحيحة، ومع ذلك فإن المستخدمين الذين يستخدمون الرموز التعبيرية مع النص يكون لهم تأثير أكثر إيجابية في تواصلهم.

- دراسة (Macourkova, 2022):

تتناول الدراسة الرموز التعبيرية ومعناها واستخدامها في تطبيق التواصل واتس آب، ويركز الجزء النظري على المعلومات الأساسية حول الرموز التعبيرية وتاريخها ومعناها وتفسيرها، وفي الجانب العملي تم استخدام استبانة مكونة من 15 سؤالًا، حيث تم التواصل مع 72 فردًا من مختلف الفئات العمرية، وقد ركزت الاستبانة على تحليل استخدام الرموز التعبيرية في تطبيق الواتس آب ومدى رضا مستخدمي هذا التطبيق على استخدام الرموز التعبيرية، وتوصلت الدراسة أن بمساعدة الرموز التعبيرية يمكن نقل الأفكار بسرعة وسهولة، وتساعد على التعبير عن المشاعر والإيماءات في العالم الحقيقي، كما أشار الباحث إلى أن الرموز التعبيرية قد تؤدي إلى سوء الفهم، بحسب السياق الذي يتم فيه توظيفها خلال عملية التواصل.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات بين الكمية والنوعية، واشتركت كلها في دراسة لغة الإيموجي سواء من حيث استخدامها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أم من حيث المعاني والدلالات التي تحملها، وتفيد هذه الدراسات في تحديد المنهج المناسب والمدخل النظري الذي ستعتمد عليه الدراسة الحالية، من جهة أخرى تفيد نتائج هذه الدراسات السابقة في تفسير وتحليل النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية.

نظرية الدراسة:

تعتمد الدراسة على نظريتين وهما: نظرية الاستخدامات والإشباعات ونظرية ثراء الوسيلة، وسنبين أسس كل نظرية وكيفية توظيفها في هذه الدراسة.

نظرية الاستخدامات والإشباعات:

نظرية الاستخدامات والإشباعات، هي "ما تحققه المادة المقدمة عبر وسيلة معينة من استجابة جزئية أو كلية لمتطلبات حاجات ودوافع الفرد الذي يستخدم هذه الوسيلة ويتعرض لهذه المادة" (الجبور، 2010م، صفحة 152)، يطرح كاتز وزملاؤه إطاراً نظرياً أساسياً لفهم ديناميكية التفاعل بين الجمهور ووسائل الإعلام من خلال خمس فرضيات محورية، أولاً: ينظر إلى الجمهور بوصفه طرفًا فاعلًا وليس متلقيًا سلبيًا في العملية الاتصالية. ثانيًا: يُفهم استخدام الوسائل الإعلامية على أنه تعبير عن حاجات المستخدمين النفسية والاجتماعية. ثالثًا: يتمتع الأفراد بحرية اختيار المضامين الإعلامية التي تتلاءم مع توقعاتهم واحتياجاتهم. رابعًا: يمتلك الجمهور الوعي الكافي لتحديد دوافع تعرضهم الإعلامي بدقة. خامسًا: يستطيع المستخدمون تقييم مدى تحقق الإشباع من استخدامهم للوسائل الإعلامية.

تشكل هذه الفرضيات مجتمعة الأساس النظري لما عُرف بنظرية الاستخدامات والإشباعات، التي تؤكد على الدور النشط للجمهور في اختيار وتفسير وتوظيف المحتوى الإعلامي لتحقيق أهدافهم الشخصية (مراد، 2011م، صفحة 146).

تستخدم نظرية الاستخدامات والإشباعات في هذه الدراسة للاستفادة من فرضياتها في دراسة أنماط، وعادات ودوافع استخدام الرموز التعبيرية في العملية الاتصالية عبر تطبيقات الدردشة، دون التطرق إلى الإشباعات المحققة؛ لأن

https://doi.org/10.20428/jss.v31i7.2986

الدراسة تركز على التأثير الذي تحدثه التكنولوجيا الحديثة للاتصال في اللغة العربية، وعليه نرى أنه من الأنسب أيضًا استخدام نظرية ثراء الوسيلة.

نظرية ثراء الوسيلة:

تعد من النظريات الاتصالية التي تساهم في توضيح وتقييم كفاءة وفعالية الوسائل التكنولوجية بناءً على الثراء الذي توفره وتركز على جانبها التقني الذي يتميز بخصوصية توفير التفاعلية بين المستخدمين (لخضر و مالفي، 2022م، صفحة 292)، وقد وضع Daft وLengel نظرية ثراء الوسيلة ومن أهم خصائصها القدرة على معالجة الرسالة الإعلامية التي تحوى العديد من الموضوعات (أحمد ، 2023م، صفحة 248)، كما يرى بعض الباحثين أن الهدف من الاتصال هو التقليل من الغموض واللبس الذي يعرقل فاعلية الاتصال (حسن، 2018م، صفحة 32)، لذلك فإن الدافع الأساسي لاختيار وسيط اتصالي لرسالة معينة هو تقليل اللبس، وكلما كانت الرسالة غامضة كانت الحاجة لمزيد من الإشارات والبيانات لتفسيرها بشكل صحيح (أحمد ، 2023م، صفحة 249).

تم استخدام نظرية ثراء الوسيلة للبحث في كيفية استخدام الرموز التعبيرية كأداة للتواصل من طرف الطلبة في تطبيقات الدردشة، والتعرف على تأثيرها من حيث اعتبار هذه التطبيقات تحوي الكثير من الرموز التعبيرية التي تختلف من حيث الشكل والمحتوى.

الرموز التعبيرية في البيئة الاتصالية الرقمية:

الرموز التعبيرية (الإيموجي) كلغة جديدة:

الرموز التعبيرية هي صوريتم استخدامها بشكل متزايد في الاتصالات الرقمية، في مارس 2015م أفاد موقع فيسبوك أن ما يقرب من 50٪ من النصوص على شبكة التواصل الاجتماعي تحتوي على رموز تعبيرية، وظهرت هذه الرموز لأول مرة في اليابان مع ظهور استخدام الهواتف الذكية (Macourkova, 2022, p. 3).

باتت رموز الإيموجي تشكل لغة تواصل عالمية غير رسمية تخطت الحدود الجغرافية والثقافية، حيث يعتمد عليها ملايين المستخدمين في منصات التواصل الاجتماعي كوسيلة تعبيرية بديلة في محادثاتهم اليومية وتعليقاتهم ونقاشاتهم الرقمية، وقد بلغت درجة انتشارها وأهميتها حداً دفع المجتمع الدولي إلى تخصيص يوم السابع عشر من يوليو من كل عام كيوم عالمي للاحتفال بهذه الرموز التعبيرية، وذلك لما تمثله من أبعاد نفسية واجتماعية عميقة، فالإيموجي لم تعد مجرد رموز بسيطة، بل تحولت إلى أدوات تعبيرية معقدة تعكس حالات نفسية متنوعة، وتجسد مواقف اجتماعية متباينة، كما تحمل دلالات ثقافية خاصة بكل مجتمع، بل وتتكيف مع السياقات التواصلية المختلفة، وتكمن قوة هذه الرموز في قدرتها الفريدة على تجاوز حواجز اللغة، مع الحفاظ على خصوصيات كل ثقافة، مما جعلها أداة تواصل عالمية بامتياز في العصر الرقمي (بن-عيشة، 2019م، صفحة 363).

غالبًا ما يكمل الرموز التعبيرية والنص بعضهما البعض، ويمكن مقارنتها على سبيل المثال بالإيماءات التي تظهر في وقت واحد مع الكلام، ففي السنوات الأخيرة أكدت الأبحاث أن الأيدي تؤدي دورًا مهمًا في التواصل، ويمكن قول الشيء نفسه عن الرموز التعبيرية (Macourkova, 2022, p. 15).

وظائف الرموز التعبيرية في البيئة الاتصالية الرقمية:

يمكن تصنيف الرموز التعبيرية إلى وظائف عامة، وأخرى لغوية وهي:

- **الوظائف العامة للرموز التعبيرية:**

تؤدي الرموز التعبيرية دورًا محوريًا في تنظيم سير المحادثات الرقمية وتسييرها، حيث تؤدي وظائف اتصالية متعددة تختلف بحسب مراحل الحوار وطبيعة المشاركين، ففي بداية المحادثة غالبًا ما تستبدل التحيات النصية برموز تعبيرية كالمصافحة أو الوجوه المبتسمة، مما يضفي طابعًا من الود والمرونة على التفاعل، وعند إنهاء المحادثة تظهر فعالية هذه الرموز في التعبير عن المشاعر، حيث تحل الرموز العاطفية كالقلوب أو القبل محل العبارات التقليدية للوداع، مع ما تضيفه من دفء عاطفي (صابي، 2022م، صفحة 345).

وفي السياق التفاعلي تبرز وظيفة أخرى لهذه الرموز تتمثل في كسر حاجز الصمت المحرج، خصوصًا عندما يحاول أحد الأطراف تجنب الإجابة عن استفسار محدد، فيلجأ إلى الرموز التعبيرية كوسيلة لتجاوز الموقف دون ترك المحادثة فارغة من التفاعل، ومن المنظور النفسي والاتصالي يمكن تحليل وظائف هذه الرموز بحسب طرفي العملية التواصلية، وبالنسبة للمرسل تؤكد الدراسات النفسية أن الرموز التعبيرية تعمل كمؤشرات دالة على الحالة العاطفية للمستخدم، حيث أصبحت وسيلة للتعبير عن المشاعر بدقة، كما أنها تحولت إلى معايير اجتماعية جديدة يُحكم من خلالها على الشخصية وطريقة التفكير، فالنمط الذي يتبعه الفرد في استخدام هذه الرموز أصبح جزءًا من هويته الرقمية، ووسيلة للآخرين لتكوين انطباعات عنه، ومنه تؤدي الرموز التعبيرية وظائف متعددة الأبعاد في عملية التواصل الرقمي، حيث تختلف أدوارها باختلاف موقع المستخدم في العملية الاتصالية (مرسلًا أو مستقبلًا)، بالنسبة للمرسل تمثل هذه الرموز أداة فعالة لتبادل المشاعر، حيث يعمل كل رمز كحامل عاطفي ينقل حالة نفسية محددة من المرسل إلى المستقبل، مما يعزز الجانب الإنساني في التواصل الرقمي الذي يفتقر عادة للتعبيرات الجسدية ونبرات الصوت. (Macourkova, 2022, p. 9)

أما بالنسبة للمستقبل فإن للرموز التعبيرية وظيفتان رئيسيتان: الأولى هي الوظيفة الدالة، حيث تؤثر العواطف المنقولة عبر الرموز مباشرة في الحالة النفسية والفكرية للمتلقي، فمشاعر الفرح أو الحزن أو التفاعل التي تحملها هذه الرموز قادرة على تغيير مزاج المستقبل وتوجيه استجابته. والثانية هي الوظيفة المرجعية، حيث تساعد هذه الرموز في توضيح معنى الرسالة النصية وتحديد سياقها، كما تسهم في نقل المعلومات والمفاهيم بشكل أكثر دقة وسرعة، خصوصًا عندما تتعلق بالتعبير عن جوانب معقدة يصعب وصفها بالكلمات وحدها.

هذا التكامل بين الوظائف العاطفية والمرجعية يجعل من الرموز التعبيرية نظامًا تواصليًا متكاملًا قادرًا على تجسير الفجوة بين اللغة المكتوبة والتواصل وجهًا لوجه، مما يثري التجربة التواصلية الرقمية ويجعلها أكثر فعالية وإنسانية (صابي، 2022م، صفحة 346).

- **الوظائف اللغوية للرموز التعبيرية:**

تشكل الرموز التعبيرية نظامًا تواصليًا متكاملًا يحاكي الوظائف الأساسية للغة في التفاعل البشري، حيث تؤدي خمس وظائف رئيسية، وهي: (عون الله، برجم، وجملي، 2023م، الصفحات 27-30).

الوظيفة التعبيرية: (Emotive Function): تمثل هذه الرموز بديلًا رقميًا للإشارات غير اللفظية في التواصل المباشر، حيث تعمل على:

- محاكاة تعابير الوجه والإيماءات الجسدية.
- نقل المشاعر والأحاسيس الشخصية.

https://doi.org/10.20428/jss.v31i7.2986

- إضافة بُعد عاطفي للمحتوى النصي.
- تجسيد الحالات النفسية للمرسل.

الوظيفة التفسيرية: (Interpretive Function)؛ تسهم هذه الرموز في:

- توضيح النبرة العاطفية للرسالة.
- توجيه تفسير المستقبل للمحتوى.
- تحديد السياق العاطفي للكلام.
- منع سوء الفهم في غياب الإشارات البصرية.

الوظيفة العلائقية: (Phatic Function)؛ تعمل على:

- بناء وتوطيد العلاقات الاجتماعية.
- استبدال الإشارات التقليدية للتقارب (كالابتسامة).
- الحفاظ على استمرارية التفاعل.
- تعزيز الشعور بالتواصل والانتماء.

الوظيفة التأكيدية: (Emphatic Function)؛ تتمثل في:

- تعزيز المعنى العاطفي للنص.
- تأكيد نية المرسل ومقصده.
- تكثيف الدلالة العاطفية.
- إبراز الجوانب الهامة في الرسالة.

الوظيفة الهيكلية: (Structural Function)؛ من خلال:

- تنظيم تدفق المحادثة.
- استبدال علامات الترقيم التقليدية.
- الإشارة إلى التحولات الموضوعية.
- تمييز أجزاء الرسالة المختلفة.

هذه الوظائف المتكاملة تجعل من الرموز التعبيرية لغة تواصلية متكاملة، تملأ الفراغ الناتج عن غياب العناصر غير اللفظية في التفاعل الرقمي، مع الحفاظ على الخصائص الأساسية للتواصل البشري من حيث التعبير العاطفي والتفسير السياقي والتنظيم التفاعلي.

مناقشة نتائج الدراسة:

النتائج العامة:

بعد تفريغ البيانات في جداول إحصائية تم تحليل البيانات وتفسيرها في ضوء الأدبيات النظرية ونظريات الدراسة، ليتم صياغة النتائج الآتية:

- **معظم أفراد العينة يستخدمون تطبيقات الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من خمس سنوات بنسبة 90٪، وهذا يرجع إلى الاستخدام المتزايد لهذه المواقع خلال السنوات الأخيرة، وخصوصاً من طرف الطلاب**

الذين أصبحوا يستخدمونه في مجالات عديدة، حتى التعليم وما فرضته الأزمة الصحية الأخيرة من أنماط جديدة للتعلم (عن بعد ، والافتراضي، والذاتي) وغيرها.

- أغلب مفردات العينة يستخدمون تطبيقات الدردشة بشكل دائم، بنسبة فاقت 84٪، في حين 15٪ يستخدمونه أحيانًا، وهو ما يعكس الاهتمام الكبير من طرف الطلاب بتطبيقات الدردشة واعتمادهم عليها في التواصل مع الآخرين في مجالات عدة، كما أن هذه التطبيقات أصبحت ضرورية في التعليم العالي، في ظل رقمنة القطاع وضرورة معرفة كل التحديثات والأخبار والإعلانات التي تخصهم، كذلك قد يكون أساسيًا في التواصل مع الأساتذة وهيئة التدريس بخصوص الإشراف على مشاريع التخرج وتسليم الأعمال المطلوبة منهم.
- يستخدم أفراد العينة تطبيقات الدردشة للتواصل مع أصدقائهم حيث بلغت النسبة 35.54٪ والزملاء في الدراسة بنسبة 31.27٪، في حين الأهل والأقارب بنسبة 28.43٪، وأضعف نسبة للدردشة مع الأساتذة بنسبة 4.76٪، وعليه يمكن القول إن أفراد العينة يتواصلون عادة مع أصدقائهم وزملائهم في الدراسة لتبادل المعلومات والملفات والصور وغيرها، خصوصًا بالزملاء، حيث أصبح الكثير من الطلبة يفتحون مجموعات دردشة عبر الفيسبوك أو المسنجر أو التلغرام لتبادل الدروس والأعمال ونشر الإعلانات وغيرها، لكن الدردشة مع الأساتذة نسبتها ضعيفة لأن الأستاذ عادة يستبعد ذلك ويفضل التواصل الواقعي لتجنب الوقوع في بعض المشكلات المهنية والاجتماعية.
- يوظف أفراد العينة الرموز التعبيرية إلى جانب اللغة العربية في الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير حيث عبر عن ذلك أكثر من نصف العينة (53.33٪)، في حين 6.66٪ يوظفونها بشكل ضعيف، وهذا يعكس اهتمام مفردات العينة ومواكبتهم للتطورات التكنولوجية، وما تتيحه التطبيقات الرقمية من أدوات ورموز تساعدهم في التواصل مع غيرهم، وهذا يتوافق مع ما توصل إليه Namrata Priya Chandran في نتائج دراسته أن "الرموز التعبيرية جزء لا يتجزأ من العملية الاتصالية اليومية، حتى أصبحت جزءًا من ثقافتنا" (Pujari, Tayade, & Chandran, 2018, p. 739).
- يستخدم أغلب أفراد العينة الرموز التعبيرية في الاتصال غير الرسمي بنسبة فاقت 98٪، حيث يتواصلون مع الأصدقاء والزملاء والأقارب بشكل كبير، وعليه أفراد العينة يوظفون الرموز التعبيرية في الاتصال غير الرسمي، لأنه عادة يكون في مستويات خارج مجال الدراسة والتعليم، لأن طبيعة الاتصال الرسمي تتطلب الكتابة بلغة واضحة ومباشرة بعيدة عن التسلية والترفيه.
- يعتمد أفراد العينة أنواعًا متعددة من الرموز التعبيرية في تواصلهم، لكن أغلبهم يوظفون الرموز التعبيرية المتمثلة في الوجه بنسبة 37.5٪، والأشكال والإشارات بنسبة 23٪، وذلك لأنها تعبر عن مشاعرهم أو مواقفهم أو تعزز آراءهم في التواصل مع غيرهم، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة (دايرة وبلمير، 2022م، صفحة 268)، حيث أكدت الباحثة أن "معظم أفراد العينة يفضلون الرموز التعبيرية البسيطة رغم تعدد الخيارات وسرعة وسهولة استخدامها" وفي الإطار ذاته أشار الباحث عبد الكريم بن عيشة إلى أن "الرموز الأكثر استخدامًا هي الوجوه؛ لأن لها علاقة بالحالة النفسية للمستخدم، وهي رموز عاطفية تنقل تعابير الوجه بما يتناسب مع رغباتنا واهتماماتنا" (بن عيشة، 2019م، صفحة 374)، من جهة أخرى ظهرت نسب من أفراد العينة ممن يستخدمون الأفاتار وGift في تواصلهم عبر تطبيقات الدردشة، وهي الرموز التي عادة يتم استخدامه لوحدها دون كتابة نصوص، وهو ما يعكس تطور استخدام الرموز التعبيرية من أداة مكملة للكتابة إلى أداة تلغي الكتابة باللغة العربية، وهو ما

https://doi.org/10.20428/jss.v31i7.2986

يتوافق مع نتائج دراسة (بن عيشة، 2019م) بخصوص وجود اتجاه يضاعف من خطورة استخدام هذه الرموز وتداولها بشكل يحل محل اللغة وينافسها في الممارسة الفعلية.

- يرجع أفراد العينة أسباب توظيفهم للرموز التعبيرية في تطبيقات الدردشة إلى كونها تساعد في التعبير عن المشاعر بنسبة 31.98٪، وتوضح المعنى والفهم لدى الآخر بنسبة 25.58٪، من جهة أخرى أشار نسبة 19٪ من أفراد العينة إلى أن سبب استخدامها هو كونها تعزز لغة التواصل، و18٪ أكدوا سهولتها في الاستخدام، وعليه يعدونها مساعدة للتعبير عن مشاعرهم وتعزيز الفهم لدى الآخر، باعتبار أن التواصل باللغة العربية عبر تطبيقات الدردشة ينقصه الاتصال غير اللفظي ولغة الجسد التي يمكنها أو توصل المعنى الحقيقي للمتلقي، وعليه يوظفون هذه الرموز التعبيرية كمساعد ومكمل للغة العربية، وهو ما أشار إليه (Firdiani & Kahar, 2022, p. 88) في النتائج التي توصل إليها إن "استخدام الرموز التعبيرية كمساعد تكميلي يتماشى مع نظرية ثراء الوسيلة، حيث تعد الرموز التعبيرية وسيلة غنية للتواصل لأنها توضح بشكل أكثر حيوية الرسائل المراد نقلها عندما يكون هناك عاطفة لا يمكن التعبير عنها بالكلمات، مما يزيد من وضوح المعلومات مع تقليل الغموض، وتمكين ردود الفعل السريعة.
- عبّر أفراد العينة أن الغرض من توظيفهم للرموز التعبيرية في التواصل عبر تطبيقات الدردشة هي التفاعل السريع مع الآخر وتجاوز حاجز اللغة بنسبة 20.77٪، في حين عبر 19.25٪ أن الفائدة تكمن في اختصار الجهد والوقت في التواصل مع الآخرين، وعليه يمكن القول إن توظيف الطلاب للرموز التعبيرية بحسب رأيهم حقق لهم فوائد أبرزها تخطي وتجاوز حاجز اللغة، لأن الكثير يصعب عليه التواصل باللغة العربية الفصحى، أو أنه لا يملك القدرة على تركيب جملة مفيدة في وقت وجيز، وعليه هذه الرموز التعبيرية تساعدهم في التعبير بدلًا من كتابة عبارات أو فقرات وقد لا توصل المعنى للآخر، وعليه فهم يعززون الاتجاه القائل بالتأثير السلبي للرموز التعبيرية في اللغة العربية، وقد تكون منافسًا لها في الاستخدام كلغة للتواصل الأيقوني، وفي هذا الصدد أظهرت نتائج دراسة (Chairunnisa & Benedictus, 2017, p. 125) أن "إرسال رسالة نصية باستخدام الرموز التعبيرية سيخلق ثراء بالمعلومات، بحيث يشعر المتلقي بتأثير الرسالة المستلمة، ويتمثل دور الرموز التعبيرية في زيادة الاتصال مع شخص آخر في الدردشة، وإظهار التعبير عن المشاعر".
- أكد أكثر من نصف العينة أن هناك إمكانية التأثير السلبي لاستخدام الرموز التعبيرية في اللغة العربية بنسبة 60٪، في حين عبر الباقون على أنه لا يوجد تأثير في اللغة العربية، وهي نسبة تؤكد خطر الرموز التعبيرية على الممارسة اللغوية في ظل الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي واتساع رقعة الصداقات عبر العالم، خصوصًا في أوساط الطلبة الذين يعتبرون في مرحلة الشباب، ولهم الرغبة في تكوين صداقات والتعرف على الثقافات الأخرى، وقد أشار الباحث عبد الكريم بن عيشة في دراسته أن "اختصار الممارسات اللغوية في شكل رموز تعبيرية لا تفي بالغرض، حينها يضيق مجال التواصل وتبدأ أزمة هوية اللغة خصوصًا أنها تعكس حالات نفسية واجتماعية وثقافية" (بن عيشة، 2019م، صفحة 195).
- أكد أفراد العينة (أكثر من 47٪) أن تأثير الرموز التعبيرية على مهارات التواصل اللغوي يكون على مستوى مهارات المخرجات المتمثلة أساسًا في التحدث والكتابة، وخصوصًا الكتابة؛ لأن الطالب باستخدامه المتواصل لهذه الرموز يتعود عليها ومنه لا يمكنه التعبير والتحدث باللغة العربية واقعيًا، كما أشار 36.31٪ إلى أن التأثير

يمس مهارات الإدخال المتمثلة في القراءة والاستقبال، أما 16٪ أكدوا أن التأثير يكون على مستوى مهارات المعالجة والتفكير.

- أشار أفراد العينة إلى أن تأثير الرموز التعبيرية في بنية ومكونات اللغة يكون بشكل كبير على مستوى تركيب الجمل وقواعد النحو بنسبة 32.92٪، كما عبر أكثر من 27٪ على أن التأثير يمس المعنى والدلالة، وبنسبة قريبة أشاروا إلى التأثير في الاستخدام الاجتماعي للغة، ويرجع ذلك إلى كون اللغة تعتمد أساسًا على النحو والتركيب، وبما أن الرموز التعبيرية عبارة عن أيقونات تساعد المرسل في الكتابة والتعبير عن المشاعر، فهي ستحدث لا محالة خلل في قواعد النحو، وهنا أشارت الباحثة سناء محمود سلامة إلى أن "الإكثار من استخدام الرموز التعبيرية قد يؤثر في اللغة المكتوبة، لأن هناك من يسهل عليه استخدامها بضغطة واحدة دون الحاجة إلى كتابة العديد من الحروف والكلمات، ولعل ذلك راجع إلى ضعف الحصيلة اللغوية عندهم"، أما بخصوص المعنى والدلالة فإن الرموز التعبيرية قد تترجم العديد من الدلالات، وقد لا يفهمها الآخر إلا إذا استخدمت في نفس السياق الاجتماعي، فهناك بعض الرموز قد تحمل أكثر من معنى.
- بحسب أفراد العينة فإن تأثير الرموز التعبيرية في وظائف اللغة يكون بشكل كبير على مستوى الوظيفة الشعرية بنسبة 33.6٪، في حين أشار 28٪ إلى أن التأثير يكون على مستوى الوظيفة التبليغية، وبنسب أقل كانت الإجابة حول الوظيفة التعبيرية والاتصالية، وهنا توافق ذلك مع إجابة الطلبة أن أسباب استخدامهم للرموز التعبيرية في لغة تواصلهم مع الآخر هي القدرة على إبداء الأحاسيس والتعبير عن المشاعر، وفي نقده للوظيفة الشعرية للغة، أشار الباحث عبد الكريم بن عيشة في دراسته أن "اللغة العربية تعرضت إلى التهجين اللغوي من خلال الاهتمام البالغ بهذه الرموز التي أصبح استخدامها للتخلص من عناء الكتابة، وأضحت المشاعر النفسية والاجتماعية والعواطف مختزلة في عدد من هذه الرموز"، من جهة أخرى الوظيفة التبليغية مهمة جدًا، وتتأثر من حيث إن استخدام رمز أو صورة قد يحدث خللًا في الفهم لدى المتلقي، والتبليغ شيء أساسي في اللغة والتواصل بها، وفي دراسة 19 أشار الباحث إلى أنه "لا يمكن للرموز التعبيرية أن تؤدي وظيفة اللغة باعتبارها لغة صامتة مستوحاة من ملامح الحياة اليومية ووليدة الثورة التقنية الرقمية (صابي، 2022م، صفحة 254).

النتائج في ضوء التساؤلات:

بعد تحليل وتفسير البيانات كميًا وكيفيًا يمكن الإجابة عن التساؤلات التي تطرحها إشكالية الدراسة.

- يوظف طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة أم البواقي الرموز التعبيرية عبر تطبيقات الدردشة بشكل دائم بغرض التعبير عن مشاعرهم، وساعدتهم في التفاعل السريع مع المتلقي واختصار الجهد والوقت، ويرى الطلبة أن استخدام هذه الرموز قد يؤثر سلبًا في اللغة العربية من حيث مهارات التواصل اللغوي، وبنية اللغة ووظائفها.
- يستخدم طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة أم البواقي تطبيقات الدردشة بشكل دائم، ومنذ أكثر من خمس سنوات، مما يعكس اهتمامهم بالتواصل عبر المنصات الاجتماعية، ويستخدمون هذه التطبيقات للتواصل مع أصدقائهم وزملائهم في الدراسة بشكل كبير، في حين لا يعتمدون عليها في التواصل مع الأساتذة والإدارة، وفي ذلك يوظف الطلبة الرموز التعبيرية بشكل كبير في الاتصال غير الرسمي ويستخدمون الرموز

https://doi.org/10.20428/jss.v31i7.2986

التعبيرية التي تمثل الوجوه أو الأشكال والإشارات في حين يستخدم آخرون الأفاتار، وهو من الرموز التي أوجدها تطور الذكاء الاصطناعي.

- يُعد التعبير عن المشاعر من أهم الأسباب التي يرجعها طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة أم البواقي في توظيفهم للرموز التعبيرية يليها توضيح المعنى وتعزيز الفهم لدى المتلقي للرسالة، وهم بذلك يعتبرونها أداة مكملة ومساعدة للغة العربية التي يتواصلون بها عبر تطبيقات الدردشة، ويرى الطلبة أن الفائدة من ذلك هي التفاعل السريع وتجاوز حاجز اللغة التي ترتكز على قواعد الكتابة والنحو والتركيب لتكون مفهومة لدى الآخر، لكن استخدام الرموز التعبيرية قد يغني عن كتابة كلمات وعبارات لإيصال المعنى إلى المتلقي.
- يعُد الطلبة أن توظيف الرموز التعبيرية في التواصل عبر تطبيقات الدردشة له تأثير سلبي، ويمكن أن يظهر هذا التأثير في عدة مستويات منها مهارات التواصل اللغوي، وخصوصاً مهارات المخرجات المتمثلة أساساً في التحدث والكتابة، ومهارات الإدخال المتمثلة في القراءة والاستقبال، كذلك يمكن أن يظهر التأثير في بنية ومكونات اللغة خصوصاً على مستوى النحو والتركيب، أما على مستوى وظائف اللغة فقد أشار الطلبة إلى إمكانية التأثير في الوظيفة الشعرية والوظيفة التبليغية، خصوصاً وأن الرموز التعبيرية تستعمل بشكل كبير للتعبير عن المشاعر والمواقف.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت إحدى الظواهر الاتصالية الجديدة في البيئة الرقمية، وبالضبط استخدام الاتصال الأيقوني بدلاً من الاتصال النصي، عن طريق توظيف الرموز التعبيرية التي أصبحت تعد لغة عالمية موازية في مواقع التواصل الاجتماعي، ومن خلال أدبيات الدراسة تبين أن هناك اتجاهات مختلفة حول مدى تأثير استخدام هذه الرموز في اللغة العربية، بين من اعتبرها مهدداً ومن جعلها مكملة للغة من حيث قدرتها على التعبير على المشاعر والإيماءات، أما من خلال الدراسة التي أجريت على الطلبة اتضح أن استخدام الرموز التعبيرية يُعد أساسيًا لتعزيز التواصل النصي، وتعزيز الفهم لدى الآخر، والقدرة على إيصال الفكرة والتعبير عن المشاعر، إلا أن استخدامها المتزايد قد يؤثر سلبًا في اللغة العربية من خلال التأثير في بنيتها ومهاراتها ووظائفها اللغوية، مما يقودنا إلى تقديم مجموعة من المقترحات وهي:

- تعزيز مكانة اللغة العربية والحفاظ عليها خصوصاً في التواصل عبر تطبيقات الدردشة الإلكترونية من خلال ترسيخ مبادئ التربية الإعلامية والدراية المعلوماتية للحفاظ على اللغة لدى الأجيال القادمة.
- ضرورة رفع الوعي لدى الأجيال القادمة بطرق توظيف الرموز التعبيرية في البيئة الاتصالية الرقمية، بشكل لا يؤثر في عناصر ووظائف اللغة العربية.
- تكثيف البحوث والدراسات حول استخدام الرموز التعبيرية في التواصل الرقمي، والبحث في معانيها وأبعادها التي يمكن أن تهدد الهوية الثقافية وقيم مجتمعاتنا العربية.

قائمة المراجع العربية

المهدي الذهبي، ومحمد السباعي. (2019). الاتصال الرقمي في مؤسسات التعليم العالي: دراسة ميدانية لعينة من أساتذة واداريي جامعة أدرار. جامعة أحمد دراية، مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، أدرار.

إلهام يونس أحمد. (2023). تفاعل الجمهور مع المواد الإعلامية الزائفة والمتحقق منها على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة لاستراتيجيات التحقق البصرية المستخدمة في غرف صناعة الأخبار .المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 22.(2)

إنجي حلمي محمود إبراهيم. (2022). استخدام طلاب الإعلام التربوي لتطبيقات الدردشة في التواصل التعليمي وعلاقته بالثقة بالنفس ورأس المال الاجتماعي لديهم .المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 21.(4)

حجاب، م. م. (2002 .(أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية .القاهرة: دار الفجر.

خضير كاظم حمود، وموسى سلامة اللوزي. (2008 .(منهجية البحث العلمي .عمّان: إثراء للنشر والتوزيع.

سعد كاظم حسن. (2018). أولويات أوجه الثراء الإعلامي لدى مستخدمي الصحف الإلكترونية العراقية .مجلة الباحث الإعلامي، (32)

سلاف شهاب الدين يغمور. (2019). التواصل غير اللفظي في الإبانة والتواصل: نماذج تطبيقية ومقولات كلية. جامعة بيرزيت، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، فلسطين.

سناء الجبور. (2010 .(الإعلام والرأي العام العربي والعالمي .عمّان: دار أسامة.

سناء محمود سلامة محمد. (2023). الرموز التعبيرية في وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة في ضوء علم اللغة التطبيقي – الواتس آب أنموذجًا .مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، (42)

صبرين عون الله، وبثينة برجم، وبشرى جملي. (2023). استخدام الرموز التعبيرية (الإيموجي) في الحملات التسويقية. جامعة قالمة، مذكرة ماستر في الاتصال والعلاقات العامة.

صفية عوادي. (2022). استخدامات طلبة جامعة قسنطينة 3 للرموز التعبيرية عبر مسنجر والإشباعات المحققة .مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية، 2.(3)

عايدة دايرة، وسارة بلمير. (2022). الرموز التعبيرية كبديل للاتصال اللفظي وغير اللفظي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي تطبيق فيسبوك وماسنجر .مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية، 2.(3)

عبد الكريم بن عيشة. (2019). إشكالية هوية اللغة في ظل الفضاءات الاتصالية الجديدة: قراءة في لغة الإيموجي .مجلة التدوين، (12)

علي معمر عبد المؤمن. (2008 .(مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب .بنغازي: منشورات جامعة 7 أكتوبر.

فاطمة صابي. (2022). الوظيفة اللغوية للرموز التعبيرية في الاتصال القائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي: تطبيق مسنجر أنموذجًا .مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية، 2.(3)

قنديلجي، ع. إ. (2015 .(البحث العلمي في الصحافة والإعلام .عمّان: دار المسيرة.

https://doi.org/10.20428/jss.v31i7.2986

كامل خورشيد مراد. (2011). الاتصال الجماهيري والإعلام: التطور – الخصائص – النظريات. عمّان: دار المسيرة.

محمد حسني حسين محروس. (2023). دلالات الرموز التعبيرية في وسوم (هاشتاجات) مواقع التواصل الاجتماعي. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (40)

مختار لخضر، وعبد القادر مالفي. (2022). معايير الثراء الإعلامي في تكنولوجيا الإعلام الجديد. مجلة أبعاد، 9.(2)

منذر الضامن. (2007). أساسيات البحث العلمي. الأردن: دار المسيرة.

المراجع الإنجليزية:

Chairunnisa, S., & Benedictus, A. (2017). Analysis of emoji and emoticon usage in interpersonal communication of Blackberry Messenger and WhatsApp application user. International Journal of Social Sciences and Management, 4(2).

Firdiani, A. U., & Kahar, R. (2022). Emoji as nonverbal communication among lecturer–student communication in WhatsApp social media academic group. LSP International Journal, 9(1).

Macourkova, A. (2022). Analysis of usage emoji in internet communication on WhatsApp (Bachelor thesis). Západočeská univerzita, Plzeň.

Pujari, N., Tayade, S., & Chandran, P. (2018). A survey on usage and influence of emoji in social media communication. International Journal of Creative Research Thoughts, 6(1).